

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

X•0V•EX •KIE E:K:IA :IK•X - X:0EO:t -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

البنية المكانية في رواية "ثابت الظلمة"

لأمل بوشارب

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الأستاذ

- بوتالي محمد

إعداد الطالبة

- بولنوارياسمين

السنة الجامعية

2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Handwritten Arabic calligraphy in black ink on a light green background. The text is written in a highly stylized, cursive script (Thuluth or similar). The words are arranged in a curved, descending line from right to left. The first word is 'Bismillah' (In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful). The calligraphy features thick black strokes and includes several small decorative elements, such as dots and lines, scattered around the main text.

شكر و عرفان

مصادقا لقوله تعالى: ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾

الآية 237 من سورة البقرة

لابد للفضل أن ينسب لأهله ...

فبعد حمد الله وشكره واعترافا بالفضل لأهله،

أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى أستاذي وقدوتي مدرسة
التواضع وحسن الخلق

الأستاذ بوتالي محمد

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث،

فجزاه الله عني خير الجزاء...

والشكر موصول إلى كل من ساهم في هذا البحث من قريب أو بعيد،
بالقليل أو الكثير، ماديا أو معنويا.



ياسمين



إلى من

إلى من ربياني وقاسيا في سبيل رعايتي و نجاحي...

« أمي رحمها الله ... أبي حفظه الله »

إلى أشقاء الروح ونسائم الرحمة و المودة ...

« إخوتي »

إلى كل الأصدقاء الذين لا أنساهم و إن غابوا عن

هذه الأسطر فالقلب مأواهم، إلى كل من له فضل علي

إلى هؤلاء جميعا

أهدي

عملي هذا ...

ياسمين 

مقدمة

مقدمة :

الأدب هو كل ما ينظمه العقل والشعور من كلام فصيح وبليغ، يخلو به الإنسان في استراحة قصيرة مع نفسه من ثقل الحياة، فيعبّر به عن هواجسه وأفكاره بأرقى الأساليب الكتابية وقد تعدّدت أنواعه من شعر، ونثر، ومسرح، ومقال...، واختلفت موضوعاته ومضامينه، وهذا راجع إلى تعدّد العصور واختلاف الأمكنة.

وقد كان للأدب مكانة عالية عند العرب منذ القديم. فإذا كان الشعر يعتبر ديوان العرب قديماً، يعبر به الشعراء عن عواطفهم وعن واقعهم المعيشي. فالرواية أيضاً استطاعت إن تثبت وجودها حديثاً في الساحة الأدبية وأن تتصدر قائمة الأجناس الأدبية الأخرى، كما ساهمت في بناء العمل الفني بشكل كبير، فقد استطاعت أيضاً أن توسّع دائرة مخاطبية إلى حدّ أن أصبحت تتنافس فن الشعر.

وقد عرفت الرواية العربية تطوّراً كبيراً وانتشاراً واسعاً في مدة زمنية وجيزة استطاعت من خلاله احتلال موقع متميّز في الأدب العربي المعاصر. كما ساهمت في معالجة مشاكل المجتمع ومحاولة التغيير فيه، بحيث أصبحت مرآة عاكسة لصورة المجتمع العربي والتأثير فيه. وقد ظهر في فنّ الرواية العربية مجموعة من الأسماء البارزة الذين كان لهم اهتمام كبير من قبل النقاد والدارسين أمثال: طه حسين، جبران خليل جبران، نجيب محفوظ، توفيق الحكيم وغيرهم .

والجدير بالذكر أن الرواية الجزائرية رغم تأخر ظهورها مقارنة مع باقي الروايات في الأقطار العربية الأخرى بسبب الاستعمار. إلا أنها احتلت مكانة مرموقة في الساحة الأدبية العربية، باعتبارها جنسا أدبيا يعبر عن خلفيات المجتمعات العربية (سياسيا، اجتماعيا، تاريخيا وثقافيا). وهناك بؤادر أخرى لظهور الرواية الجزائرية أمثال: رضا حوحو، عبد الحميد بن هدوقة، الطاهر وطار وغيرهم من الأسماء الجزائرية التي برزت في العالم العربي عامة وفي الجزائر خاصة. الذين برعوا في فن السرد المصور لحال الأمة العربية واستعمالهم أساليب بلاغية إبداعية.

وبهذا أكون قد مهدت لموضوع بحثي المعنون بدراسة بنية المكان في رواية ثابت الظلمة لأمل بوشارب .

وقد وقع اختياري على هذه الرواية لتكون محل دراستي لأنها تعالج قضايا سياسية واجتماعية في الجزائر وبالأخص في جنوب الصحراء الجزائرية. ويرجع اهتمامي بهذه الرواية إلى رغبتي في التطلع على الآداب الجزائرية، ومحاولة معرفة الإبداع الروائي الجزائري والكشف عن دلالات المكان في رواية "ثابت الظلمة" باعتباره من أبرز المكونات التي تقوم عليها الرواية، و دوره المهم في الحفاظ على تماسكها.

حيث جاءت دراستي هذه للإجابة عن الإشكالية التالية:

- ما هي أهمية المكان في تكوين العمل الروائي ؟

- هل هناك فرق بين المكان و الفضاء؟

- هل هناك علاقة بين المكان والعناصر السردية الأخرى في الرواية ؟

- هل وفقت الروائية أمل بوشارب في توظيف عنصر المكان في الرواية؟

أما بالنسبة للمنهج المتبع فطبيعة الدراسة قد فرضت المنهج البنيوي لأنه هو الأنسب في دراستي، فهذا المنهج يسهل لنا موضوع الرواية، وفهم بنية النص أو الرواية بصفة عامة .

وللإجابة عن التساؤلات السابقة، اعتمدت على خطة بحث أحدد بها معالم دراستي، قمت فيها بتقسيم عملي إلى هذا إلى مقدمة، وفصلين نظري وتطبيقي، وخاتمة.

في المقدمة: أحطت في البداية بموضوع البحث، ثم قمت بطرح الإشكالية له، والمنهج المتبع فيه، إضافة إلى أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها في دراستي.

الفصل الأول: كان فصلا نظريا حاولت فيه رصد أهم التعريفات والمفاهيم النظرية لكل من البنية والمكان.

أما الفصل الثاني: فقد تضمن دراسة تطبيقية، حيث قسمته إلى ثلاث مباحث، تطرقت في المبحث الأول إلى أنواع الأمكنة من مغلقة ومفتوحة، ثم في المبحث الثاني بينت العلاقة بين المكان والشخصية وعلاقته بالأحداث، أما في المبحث الثالث فتطرقت إلى إبداعية المكان في الرواية.

بعدها أنهيت البحث بخاتمة تطرقت فيها إلى مجموعة من النتائج التي توصلت إليها خلال دراستي.

كما لا يفوتني أن أذكر بعض المصادر والمراجع التي اعتمدها واستقيت منها في دراستي هذه، من مراجع عربية وأخرى أجنبية مترجمة، ودراسات سابقة كذلك، أذكر من أهمها:

-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي.

-حميد الحميداني: بنية النص السردى.

-ابن منظور: لسان العرب.

وبعض الكتب المترجمة:

-جيرالد برنس: قاموس السرديات.

-غاستون باشلار: جماليات المكان.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أرجو من الله أن أكون قد وفقت في دراستي

المتواضعة هذه. كما آمل أن يكون عملي هذا إضافة إلى الجهود والدراسات السابقة.

الفصل الأول

ماهي ة البنية ة

والمكان

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

أولاً- ماهية البنية:

1- مفهوم البنية:

أ- لغة:

جاء في معجم قواميس اللغة عند أبي الحسن أحمد: « (بنى) الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض. تقول بنيت البناء أبنيه، وتسمى مكة البنية، ويقال قوس بانية وهي التي بنت على وترها، وذلك أن يكاد وترها ينقطع للصوقه بها»¹.

أما في لسان العرب لابن منظور فقد ورد أن: «البنية نقيض الهدم، بنى البناء بنيا وبناء وبنى، مقصور، وبنيانا وبنية وبناية وابتناه وبتّاه»².

« واشتقت كلمة *struire* ومعناه البناء، ولهذه الكلمة في اللغة الفرنسية *structure*

دلالات مختلفة منها، النظام *Ordre*، والتركيب *Constitution*، والهيكلية

Organisation والشكل *Forme*، بالإضافة إلى هذا فإن علومًا أخرى غير اللسانيات

قد استعملت هذا المصطلح كعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد والكيمياء، والجيولوجيا

¹- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب، د.ط، 1979، ج 01، ص 302.

²- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، د.ط، 1405 هـ، مج 14، ص 93-94.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

والرياضيات والفلسفة، والواقع أن المعنى الدقيق لكلمة Structure لم يتم تحديده إلا في عام 1926 وعلى يد مدرسة "براغ" اللسانية، ويفيد هذا المصطلح معنى التركيب الداخلي للوحدات التي تكوّن النظام اللساني»¹.

كما يجدر بنا الإشارة إلى أن هذه اللفظة قد وردت أيضا في القرآن الكريم، في عدة مواضع وبصيغ مختلفة منها:

قوله تعالى: « أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم »².

وقوله تعالى أيضا في سورة الصف: « إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص »³.

وقوله تعالى أيضا: « الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء »⁴.

من خلال هذه التعريفات لهذا المصطلح نستنتج أن للبنية رغم تعدد تعريفاتها إلا

¹ - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط 1، 2009، ص 94-95.

² - التوبة، الآية 109.

³ - الصف، الآية 4.

⁴ - البقرة، الآية 22.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

أنها تحمل نفس الدلالات والمعاني ولا يبتعد معناها عن التركيب والبناء والتشييد.

ب- اصطلاحاً:

يرى رولان بارت أن «التعامل مع النص من منطلق بنيوي، يعني أنه يشكل نظاماً ونسفاً قائماً بذاته. وهذا النظام بإمكانه أن يحدث دينامية خاصة، تمكنه من إقامة علاقات بين الأنساق تنضوي في سياقها الدلالة، وفق آلية تجعل من النظام اللغوي وتنويعات الأسلوب المحض الأساسي لكل قراءة للنص الأدبي»¹.

« فالبيئة هي كيان مستقل محكوم بعلاقاته الداخلية »². حيث يبدو من خلال رولان بارت أن البنية تتم بمعزل عن المؤثرات الخارجية، أي أنها منحصرة داخل النص فقط. ويعرفها سعييد الحجازي على أنها: « مفهوم يشير إلى النظام المتسق الذي تتحدد كل أجزائه، بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل »³. حيث نفهم من خلال هذا التعريف أن البنية هي نظام متسق تتفاعل كل عناصره وتتماسك كي بنية منتظمة.

¹ - عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2008، ص 57.

² - المرجع نفسه، ص 63.

³ - سمير سعييد الحجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001، ص 134.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

كما يرى صلاح فضل: « أن البنية هي ما يكشف عنها التحليل الداخلي لكل ما والعناصر والعلاقات القائمة بينها، ووضعها، والنظام الذي تتخذه. ويكشف هذا التحليل عن كل العلاقات الجوهرية والثانوية »¹.

« وربما كان تعريف البنية عموماً بأنها كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقاته بما عداه »². فالبنية من خلال صلاح فضل هي مجموعة من العناصر والعلامات المترابطة لا يمكن أن تسمى بنية إلا بفضل ترابط واتحاد أجزائها.

كما يعرفها جان بياجيه في كتابه البنيوية على أنها: « نظام تحويلات له قوانينه من حيث أنه مجموع، وله قوانين تؤمن ضبطه الذاتي، فإن جميع أشكال الأبحاث المتعلقة بالمجتمع، مهما اختلفت تؤدي إلى بنيويات »³.

وفي الأخير من خلال كل هذه التعريفات يمكننا القول أن البنية هي مجموعة من الكلمات المترابطة ونسيج من الوحدات والعلامات المتناسقة التي تتلاحم كل أجزائها وعناصرها من أجل تشكيل بنية متكاملة في النهاية.

2- خصائص البنية:

¹ - صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص 121.

² - المرجع نفسه، ص 121.

³ - جان بياجيه، البنية، ترجمة عارف منيمه، منشورات عويدات، بيروت- باريس، ط4، 1985، ص 81.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

للبنية ثلاث خصائص تتسم بها وهي كالأتي (الشمولية، والتحويلات، والتنظيم

الذاتي):

أ- الشمولية:

« تعني التماسك الداخلي للوحدة، بحيث تصبح كاملة في ذاتها، وليست تشكيلا

لعناصر متفرقة وإنما هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها. وطبيعة

مكوناتها الجوهرية. وهذه المكونات تجتمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر وأسلم

من مجموع ما هو في كل واحدة منها على حدة. ولذا فالبنية تختلف عن الحاصل

الكلي للجمع، لأن كل مكّون من مكوناتها لا يحمل نفس الخصائص إلا في داخل هذه

الوحدة. وإذا خرج عنها فقد نصيبه من هاتيك الخصائص الشمولية»¹. أي أن الشمولية

تعني تماسك البنية داخليا دون تدخل أي عناصر خارجية مستقلة عنها.

ب- التحويلات:

« هو أن المجاميع الكلية تتطوي على ديناميكية ذاتية، تتألف من سلسلة من

التغيرات الباطنة التي تحدث داخل النسق أو المنظومة، خاضعة في الوقت نفسه

¹ - علي مرشدة، الخطيئة والتفكير، من البنيوية إلى التشريحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ط4،

1998، ص 34.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

لقوانين البنية الداخلية دون التوقف على أية عوامل خارجية»¹. حيث يقصد بالتحويلات أن البنية دائما في تغيير مستمر داخلي دون تدخل أي عامل خارجي، ولا يمكن أن تبقى في حالة ثبوت أو سكون.

ج- التنظيم الذاتي:

« هو أن في وسع البنيات تنظيم نفسها بنفسها، مما يحفظ لها وحدتها، ويكفل لها المحافظة على بقاءها، ويحقق لها ضربا من الانغلاق الذاتي، ومعنى هذا أن للبنيات قوانينها الخاصة التي لا تجعل منها مجرد مجموعات ناتجة عن تراكمات عرضية، أو ناجمة عن تلاقي بعض العوامل الخارجية المستقلة عنها، بل هي أنسقة مترابطة، تنظم ذاتها، سائرة في ذلك عن نهج مرسوم وفقا لعمليات منتظمة، خاضعة لقواعد معينة، ألا وهي قوانين "الكل" الخاص بهذه البنية»². ومعنى هذا أن البنية تستطيع أن تنظم نفسها بنفسها وتسير وفق قوانين خاصة بها دون تدخل عوامل خارجية أخرى.

¹ - زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية مشكلة البنية، مكتبة مصر، مصر، د.ط، 1990، ص 31.

² - المرجع نفسه، ص 31.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

ثانيا - ماهية المكان:

1- مفهوم المكان:

أ- لغة:

يعرفها جميل صليبا في المعجم الفلسفي على أنه: « المكان الموضع، وجمعه أمكنة، وهو المحل (Lieu) المحدد الذي يشغله الجسم. نقول مكان فسيح ومكان ضيق. وهو مرادف الامتداد (Etendue)»¹.

أما عند ابن منظور في لسان العرب فقد ورد: « أن المكان والمكانة واحد. التهذيب الليث: مكان في أصل تقدير الفعل مفعول، لأنه موضع لكيئونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجره في التصريف مجرى فعال، فقالوا: مكنا له وقد تمكن»².

« والمكان الموضع، والجمع أمكنة، كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعلا لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على مصدر من كان أو موضع منه»³.

« وقد اكتفى النقاد الكلاسيكيون في اللغات الثلاث باستخدام كلمة مكان، Place/

¹ - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، د.ط، 1992، ج 2، ص 412.

² - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، مج 13، ص 414.

³ - المصدر نفسه، ص 414.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

Lieu للدلالة على كل أنواع المكان حيث لم يكن معنى الفراغ بمفهومه الحديث قد نشأ بعد. وبينما ضاق الفرنسيون بمحدودية كلمة Lieu (الموقع) فبدؤوا في استخدام كلمة Espace (فراغ). لم يرض نقاد الإنجليزية عن اتساع space /Place (مكان/فراغ) وأضافوا استخدام كلمة Lacion (بقعة) للتعبير عن المكان المحدد لوقوع الحدث

«¹.

كما يجدر بنا أن نشير إلى أن القرآن الكريم أيضا وردت فيه لفظة المكان في مواضع كثيرة، تحمل دلالات ومعاني عديدة، فمثلا في سورة مريم وردت لفظة المكان

في قوله تعالى: « واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا »².

وقوله تعالى أيضا: « فحملته فانتبذت به مكانا قصيا »³.

وقوله أيضا في سورة يوسف: « قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون »⁴. وهنا يقصد بها المنزلة. أي أنتم شر مكانا يعني أنتم أسوء منزلة.

¹ - سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، د.ب، د.ط، 2004، ص 106.

² - مريم، الآية 16.

³ - مريم، الآية 22.

⁴ - يوسف، الآية 77.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

كما جاءت تحمل دلالة ومعنى آخر في قوله تعالى: " « قالوا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين »¹. فجاء لفظة المكان في هذه الآية تحمل معنى « البديل » أي خذ أحدنا بدلا منه.

ب- إصطلاحا:

يعتبر المكان عنصرا أساسيا هاما في عملية البناء كالرواية والقصة والأقصوصة لا تقل أهميته عن أهمية العناصر البنائية الأخرى كالزمن والشخصيات، فهو يعتبر بؤرة العمل الأدبي، وقد اختلفت الآراء حول مفهوم المكان.

ف عند حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي يعتبر المكان: « شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشديد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية»². إذن المكان مجموعة من العلاقات التي تتضامن مع بعضها من أجل تشييد وترابط الفضاء في العمل الروائي، الذي تدور فيه الأحداث، فهو لا يقل أهمية عن العناصر الروائية الأخرى كونه يؤثر ويتأثر بها.

كما يرى غاستون باشلار أن البيت أيضا يعتبر مكانا للراحة والحماية والأمان

¹- يوسف، الآية 78.

²- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 32.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

فيقول: « البيت هو ركننا في العالم أنه كما قيل مرارا، كوننا الأول، كون حقيقي بكل

ما للكلمة من معنى وإذا طالعنا بألفة فسيبدو أبأس بيت جميل »¹.

ويقول جيرالد برنس في المصطلح السردي: « المكان أو الأمكنة التي تقدم فيها

الوقائع والمواقف (مكان المواقف وزمانها، مكان القصة)، والذي تحدث فيه اللحظة

السردية »². فالمكان هو البقعة التي تدور فيها الأحداث بتسلسل وتؤدي فيها

الشخصيات أدوارها.

ج- فلسفيا:

جاء المكان في المعاجم الفلسفية بمعنى الشيء الذي يحيط بالجسم ويشغله. فنجد

عند مصطفى حسبية في المعجم الفلسفي: « يطلق المكان بمعنيين: يقال مكان لشيء

يكون فيه الجسم، فيكون محيطا به. ويقال مكان لشيء يعتمد عليه الجسم، فيستقر

عليه »³. فهناك أطلق المكان بمعنيين المعنى الأول يحيط المكان بالجسم، أما المعنى

الثاني استقرار الجسم على المكان.

¹ - غاستون باشلارن جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1984، ص 36.

² - جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، مراجعة وتقديم محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة- القاهرة، ط1، 2003، ص 214.

³ - مصطفى حسبية، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ط1، 2009، ص 603.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

أما مراد وهبة فقد رأى أن « المكان خاص ومشارك: المكان الخاص Lieu هو الحيز الذي يشغله الجسم بمقداره أو هو السطح الباطن من الجسم الحاوي للسطح الظاهر من الجسم المحوى، أو حاو للمتمكن من مفارق له عند الحركة ومساو له. والمكان المشترك Lieu Commun هو الحيز الذي يشغله جسمان أو أكثر على حدّ قول أرسطو»¹.

كما رأى أنه « يتصف بالإطلاق بأنه متجانس ومتصل وغير محدود. ويتصف المكان من الوجهة الرياضية بأنه ذو ثلاثة أبعاد وأن الأشكال الهندسية ذات طبائع ثابتة »².

فنلاحظ أن مراد وهبة قد خصص للمكان نوعين ألا وهما « خاص ومشارك» كما وصف المكان بالإطلاق والتجانس وأنه متصل وغير محدود أما من الناحية الرياضية فقد حدّد له ثلاثة أبعاد.

كما أن هناك بعض الفلاسفة القدماء الذين قاموا بتقديم تعريفات للمكان نذكر منهم ابن سينا الذي ذكر: « أن المكان مساو، فإما أن يكون مساو لجسم المتمكن، وقيل أنه

¹ - مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2007، ص 618.

² - المرجع نفسه، ص 618.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

محال، وإما أن يكون مساو لسطحه وهذا هو الصواب¹. فهنا ابن سينا قدم معنيين للمكان لكنه أرجح المعنى الثاني على المعنى الأول.

أما الفارابي فقال في كتابه الحروف: « فإن أرسطو طاليس لمّا حدّ المكان في "السماع الطبيعي" قال فيه "إنه النهاية المحيط". فقد جعل المحيط جزءا من المكان وجعل ماهيته تكمل بأنه محيط»².

2- أهمية المكان:

يعتبر المكان من العناصر الحكائية الهامة التي يقوم عليها العمل الأدبي، كما يكتسب أهمية بالغة داخل الرواية، ويؤدي دورا بارزا في بناءها، ويعتبر عمادها الذي تبنى عليه.

حيث يرى حميد الحميداني أن المكان في الرواية أو القصة الخيالية تمكّن القارئ من فهم وتصور أحداث الرواية كما لو كانت واقعية ويستطيع أن يعيش فيه. كما أن الرواية الواقعية تكتسب أهمية كبيرة بالنسبة للعمل السردى حيث يقول: « إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها. أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح،

¹ - مصطفى حسبية، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 603.

² - مراد وهبة، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 618.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصوّر وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائيّ دائم الحاجة إلى التأطير المكاني غير أن درجة هذا التأطير وقيّمته تختلف من رواية إلى أخرى، وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحث نراه يتصدر الحكّي في معظم الأحيان»¹.

كما يقول ميشيل بوتور: « إنّ قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ فمن اللحظة الأولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي. ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ»². أي أن المكان يعتبر مساحة تدور فيها أحداث الرواية، تنقل القارئ من عالمه الواقعي المتواجد فيه إلى عالم خيالي مغاير للواقع.

« والمكان هو المساحة التي تقع فيها الأحداث والتي تفصل الشخصيات بعضها عن بعض بالإضافة إلى المساحة التي تفصل بين القارئ وعالم الرواية لها دور أساسي في تشكيل العمل الروائي »³. إذ أن المكان هو الحيز الذي تؤدي فيه الشخصيات أدوارها وتنتقل فيه، كما أنه يفصل الشخصيات عن بعضها البعض.

¹ - حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص 65.

² - سيزا قاسم، بناء الرواية، مرجع سابق، ص 103.

³ - المرجع نفسه، ص 103.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

بالإضافة إلى حسن بحراوي الذي يرى أن المكان في الرواية هو مكون أساسي يحدّد ويتحكم في الوظيفة الحكائية حيث قال في كتابه بنية الشكل الروائي: «الوضع المكاني في الرواية يمكنه أن يصبح محدد أساسيا للمادة الحكائية وتلاحق الأحداث والحوافز، أي انه سيتحول في النهاية، إلى مكون روائي جوهري ويحدث قطيعة مع مفهومه كديكور. وعلى هذا النحو كذلك يسمى الفضاء الروائي عنصرا متحكما في الوظيفة الحكائية والرمزية والسردية، وذلك بفضل بنيته الخاصة والعلائق المترتبة عنها. وإذن فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان، هو الهدف من العمل كله»¹. وهنا نلاحظ من خلال حسن بحراوي الأهمية والدور الكبير الذي يلعبه المكان في الرواية حيث يعتبره هو العنصر الأساسي الذي يتحكم في العمل الروائي.

إن أهمية المكان كمكون للفضاء في هذه الروايات تجعل بعض النقاد يعتقد أن المكان هو كل شيء في الرواية، كما يتبين لنا مع رأي-هينري متران- وكما هو واضح من خلال الرأي التالي: «إن الفضاء داخل الرواية، بعيدا عن أن يكون محايدا نراه يعبر عن نفسه من خلال وجود النتائج نفسه»².

وفي الأخير نستنتج أن للمكان أهمية كبيرة في العمل السردى لا يمكن الاستغناء

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 33.

² - حميد الحميداني، بنية النص السردى، مرجع سابق، ص 66.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

عنه حيث أنه شغل حيزا كبيرا في الطبيعة البنائية للنص السردي. كما يعتبر من المحاور والعلامات الأساسية التي تتحكم في ترابط وانسجام أجزاء الرواية، وتزيد من جماليات العمل الأدبي. فهو البؤرة المركزية للأحداث الحاصلة في الرواية.

3- الفرق بين المكان والفضاء:

إنّ الدارس للمكان أو الفضاء يعتقد في البداية أنه لهما نفس المعنى لكن هناك فرق صغير بينهما يكمن في الحجم فقط.

فالمكان ركن من أركان الفضاء وهو موجود داخله، أما الفضاء فيكون أشمل وأوسع منه كما يقول حميد الحميداني: «إن الفضاء شمولي إنه يشير إلى المسرح الروائي بكامله، والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي. وهناك مسألة أساسية، ينبغي إضافتها وهي أن الحديث عن مكان محدّد في الرواية يفترض دائما توقفا زمنيا لسيرورة الحدث، لهذا يلتقي وصف المكان مع الانقطاع الزمني، في حين أن الفضاء يفترض دائما تصوّر الحركة داخله أي يفترض الحركة الزمنية»¹.

« ويمكن القول أن المكان هو مكوّن الفضاء ولما كان هذا المكان دوما متعدد الأوجه والأشكال فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا، إنّه الأفق الرّحب الذي

¹ - حميد الحميداني، بنية النص السردي، المرجع السابق، ص 63.

الفصل الأول: ماهية البنية والمكان

يجمع جميع الأحداث الروائية فالمقهى والشارع والمنزل والساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محدّدان وإذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلّها فإنها جميعا تشكّل شيئاً اسمه فضاء الرواية .

ولهذا يقول حميد الحميداني إنّ الفضاء في الرواية أوسع وأشمل من المكان إنّه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أو تلك التي تدرك بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كلّ حركة حكائية»¹.

نلاحظ من خلال ما يقتضيه هذا التحديد أن الفضاء أشمل وأوسع من المكان الذي يعتبر فقط جزءاً منه.

¹ - إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 33.

الفصل الثاني

تجلي المكان في الرواية
وعلاقته بالبنى السردية

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

أولاً- التشكيلات المكانية ودلالاتها في الرواية:

تعددت الأماكن في رواية ثابت الظلمة، منها من لعبت دور البطولة في الرواية حيث تدور فيها أحداث الرواية وتتحرك فيها الشخصيات بكثرة، ونجد منها المفتوحة والمغلقة:

1- الأماكن المفتوحة:

تعتبر الأماكن المفتوحة ذات فضاء طبيعي واسع وخارجي يمثل الطبيعة الخارجية، إذ « تتخذ الروايات في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة توظف بها للأحداث مكانياً وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي، وفي طبيعتها وفي أنواعها تظهر فضاءات وتختفي أخرى»¹.

أ- الصحراء الجزائرية: تعتبر الصحراء الجزائرية مكاناً واسعاً وهي من أكبر الصحاري في العالم، كما أنّ مناخها شديد الحر وأرضها وعرة وبيئتها قاسية، وعلى الرغم من ذلك فهي غنية جداً بالتراث الثقافي والشواهد التاريخية التي بقيت محفوظة في ذاكرة الإنسان، ويتبين ذلك من خلال الآثار المحفوظة منذ آلاف السنين والغابات

¹ - الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 203، نقلاً عن حموش نور الهدى، البنية السردية في رواية عرش معشق لربيعة جلطي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار أدب عربي حديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013-2014، ص 79-80.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

التي لا تزال إلى يومنا هذا، والكتابات والرموز التي خلفوها منذ زمن بعيد والكثير من الأغاز التي تعرف بها هذه المنطقة من جنوب الجزائر، كما لديها إمكانات سياحية هائلة وشاسعة جدًا، تقصدها كل المجتمعات خاصة المجتمع الأوروبي، الذي أدرك أن الصحراء لها ثراء متعدّد. وهذا ما جعلها تكتسب أهمية كبيرة لدى المجتمعات الغربي.

وهذا ما ذكر في الرواية: « هذه البقعة من الصحراء هي حتما بقعة مهمّة جدًا لأي دراسة أركيولوجية، وصمت للحظة وكأنّه يودّ إشباع فضول هذا الإيطالي الثثار على نحو مستغرب: إنه مخزن كنز أثري حقيقي »¹.

كما ذكرت أيضا: « بالإضافة إلى أن المنظر القمري الغريب لهذا المكان يجعله يكتسي أهمية جيولوجية كبيرة، تابع الألماني من دون أن يخيب توقعات جانلوكا في سرد كل الكليشيهات المعهودة للحديث عن هذه البقعة الغربية من الصحراء الجزائرية»².

كما جاءت في سياق آخر: « ... لي طرح سؤاله العفوي على رئيس بعثة الأركيولوجين في هذه المهمة والذي كان يأكل بصمت قبالتة، مستحضرا تلك الرسوم المحيرة التي اكتشفت في صحراء هذا البلد الملغزة »³.

¹ - الرواية، ص 150.

² - الرواية، ص 151.

³ - الرواية، ص 148-149.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

نلاحظ أن الصحراء الجزائرية قد تكررت كثيرا في الرواية، وتعتبر سيدة الأساطير، كما أنها عالم غامض يحمل في طياته الكثير من الغموض والألغاز والأسرار.

ب- تمنغاست: وهي ولاية جزائرية تقع في الجنوب الجزائري وتعدّ أكبر ولاية في الجزائر من حيث المساحة، وهي موطن قبيلة الهوقار الذين يعتبرون السكان الأصليين للصحراء، كما لها موقع استراتيجي يشكل همزة وصل بين باقي الدول الإفريقية، ومدن الجزائر، كما تتميز برواتها النباتية، وتوجد بها أعلى قمة جبلية في الجزائر، وهي تاهات أتاكور كما أن هذه المنطقة معروفة أيضا بالحليّ والفضة التقليدية وأفخر الثياب التقليدية الخاصة بالمنطقة، بالإضافة إلى أنها مدينة عريقة بها الكثير من الآثار والرّسومات التي تحتفظ بتاريخ المنطق، كما أنها تتميز بالمتاحف الطبيعية المحمية في الهواء الطلق. وهذه المدينة معروفة بالسياحة.

كما جاءت في الرواية على لسان أحد الشخصيات: « ركزي على تمنغاست ومواقعها السياحية »¹.

وذكرت هذه اللفظة أيضا: « والأکید أن تمنغاست لا تشبه في عزلتها الطبيعية عزلة حي ايزولا التي صنعتها يد الإنسان، ولا الإطالة العدمية التي تبدو أقدم من الزمن

¹ - الرواية، ص 101.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

على من على نافذته في هذه القاعة، تشبه في شيء الإطلالة المرفهة للنافورة الدائرية التي تمنحها له شرفته الميلانية...»¹.

ج- الهوقار: هي سلسلة جبلية متواجدة في ولاية تمنغاست وهي منطقة صحراوية شاسعة تعرف بتاريخها العريق، منذ قدم الزمان، وهذا ما نشهده في الآثار والجداريات الصخرية والرموز الغامضة والرسومات المنحوتة على الصخور منذ قرون بعيدة حيث تدل على حضارات قديمة كانت تعيش بالمنطقة، وتعد كهوف وجبال الهوقار المتكونة من صخور بركانية ورملية ضمن التراث العالمي. والهوقار هي موطن أسطورة ملكة الطوارق، كما أنها متحف طبيعي يحكي عن تاريخ حضارات قديمة، وقصة الإنسان الذي عاش في هذه المنطقة منذ آلاف السنين مخلِّفاً آثاراً وألغاز ورسومات لحيوانات، مما يدلّ على أنّ هذه المنطقة لها تاريخ عريق.

وهذا ما جاء في الرواية: « الأمر الذي كان كفيلاً باستثارة الرغبة الطبيعية لدى جميع من حمله الفضول لتتبع تاريخ الهوقار في حلّ ألغازها. ونذكر جانلوكا أن ملاحظات الجيولوجيين وخبراء ما قبل التاريخ وأخصائي علم المناخ التي تؤكد جميعها على التواجد السحيق للإنسان في هذه البقعة...»².

وقد ذكرت كلمة الهوقار في الرواية أيضاً، بما أنها كانت هي المكان الذي ينجز فيه

¹ - الرواية، ص 130.

² - الرواية، ص 82.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

المشروع: « ... لدرجة أنه كان حريصا على الوقوف على أدق تفاصيله بشكل يومي

من خلال قراءة التقارير الواردة عن تقديم الأعمال في الهوقار»¹.

كما جاءت في سياق آخر: « إذ أن الشيء الأكيد هو أن فروتسنبورغ قد نجح في

تحديد أهل تلك البقعة كليا عن طبيعة مشروعه في الهوقار»².

ووردت لفظة الهوقار أيضا عندما كان مهدي ابن الصحراء يحكي عن قبيلة الجن

في الهوقار لرتيبة التي كانت تعمل في صحافة الحق بالعاصمة: «...وكان يعرف كما

توقعت قصصا كثيرة عن قبيلة الجن المقيمة في الهوقار، والتي كانت تنوي أن

تخصص لهم مقالا طويلا في موقع الحق للأخبار الثقافية»³.

حيث نجد أن كلمة الهوقار قد ذكرت في الرواية بشكل متكرر لأنها هي المكان

الذي كان مقصودا لتحدث فيه عمليات التنقيب عن الآثار القديمة.

د- التاسلي: هي سلسلة جبلية بركانية تقع بقلب الصحراء بولاية إيزي، وترتفع بها

قمم صخرية متآكلة قديمة، وهي منطقة معروفة عالميا بمناظرها السياحية، وبجمال

طبيعتها الجذاب والآثار التي تعود إلى زمن بعيد، وبها أجمل وأروع منظر لغروب

الشمس العالم، كما تعرف بكهوفها ومغاراتها التي تحتوي على لوحات فنية ونادرة

¹ - الرواية، ص 180.

² - الرواية، ص 187.

³ - الرواية، ص 196.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

ونقوش تعبر عن حياة حضارات قديمة بالتاسلي وهذا ما يدل على أهمية هذه البقعة فقد نكرت في الرواية عندما سأل جانلوكا زميله في العثة عن هذه المنطقة، وكان زميله يسرد عليه ما يعرفه عنها: « كما تشكل بانوراننا التكوينات الجيولوجية في التاسلي مصدر اهتمام استثنائي لنا بفضل الغابات الصخرية التي تتشكل من الصلصال الرملي المتآكل»¹.

كما وردت في سياق آخر: « ألا يوجد برأيك علاقة بين أسطورة النمو والرسوم المنقوشة على صخور التاسلي »².

2- الأماكن المغلقة:

لعب المكان المغلق دورا هاما في الرواية، وهو منعزل عن العالم الخارجي عكس الأماكن المفتوحة، إذ أن « خصوصية المكان واحتضانه لنوع معين من العلاقات البشرية »³.

¹ - الرواية، ص 151.

² - الرواية، ص 152.

³ - عبد الحميد بورايو، منطق السرد. دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 146، نقلا عن فطيمة ديلمي، تقنيات السرد في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخص، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار أدب حديث، 2013-2014، ص 82.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

أ- المكتب:

يعد المكتب مكان مغلقا على الموظفين منعزل عن العالم الخارجي وهو مكان مخصص للعمل، وهو مكان مؤقت للإقامة تمكث فيه الشخصية وقت العمل فقط. وقد ذكر في الرواية بشكل متكرر لتواجد الشخصيات فيه أثناء فترة العمل.

كما ذكر في الرواية على لسان شخصية هنريك: « ... سأكون على أية حال في

المكتب خلال ربع ساعة لنضع اللمسات الأخيرة على مشروع الهوقار»¹.

حيث جاءت هذه اللفظة أيضا في سياق سردي: «...ضيق عينيه وهو يسحب

نفسا طويلا من سيجار الباربه والذي كان يفضل تدخينه في المكتب»².

لقد ذكر هذا المكان بكثرة في الرواية لأنه مكان مخصص لعمل الشخصيات، فبما

أنه مكان للعمل فقط فيمكن أن تكون فيه عدّة شخصيات، وقد يكون مكانا للانتقال،

لأن الشخصية لا تمكث فيه طويلا، أي يمكنها الانتقال منه في أي وقت.

ب- المطار:

يعتبر المطار محطة لديها مرفقات وخدمات مراقبة حركة الطائرات وهو مرفق إقلاع

وهبوط الطائرات فهو يمثل نقطة انطلاق ووصول وأحيانا للفصل والفرق، حيث يبين

¹ - الرواية، ص 46.

² - الرواية، ص 46.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

لنا في الرواية، سفر شخصية جانلوكا فيرو من بلده إلى بلد آخر من أجل عمله إلى الصحراء الجزائرية، وقد ورد ذكر ذلك في الرواية: « استوى على مقعده في الإربوس، واستعد للانطلاق في الرحلة رقم AFR 874 على الخطوط الجوية الفرنسية من مطار باريس أورلي إلى مطار أقنار- باي أخاموك بتمنغاست، جنوب الصحراء الجزائرية »¹.

كما ذكرت أيضا لفظة المطار : « سيداتي سادتي قائد الطائرة يحييكم ويرحب بكم على متن خطوطنا في الرحلة المتجهة نحو مطار أقنار- حاج باي أخاموك بتمنغاست »².

بالإضافة إلى أنها ذكرت في سياق آخر عندما وصل جانلوكا إلى مطار تمنغاست: « توجه جانلوكا إلى البوابة الخارجية لمطار أقنار- حاج باي أخاموك بتمنغاست، حيث كانت تنتظره جيب غراند شيروكي سوداء لحمله إلى الحظيرة الوطنية للهوقار »³.

ج- مركز الأبحاث الأركيولوجية:

وهو مركز تكمن فيه مجموعة من الباحثين القادرين والموهوبين للقيام بعمليات ومهمات للقراءات العميقة والمناقشات ومن ثم التحليل والكتابة للنتائج المتوصل إليها

¹- الرواية، ص 36.

²- الرواية، ص 38-39.

³- الرواية، ص 81.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

وقد تم ذكره في الرواية من بدايتها على نهايتها بشكل متكرر لأنه هو الذي كان يمول مشروع التنقيب عن الآثار في الهوقار: « كان يعمل على أنه لن يتكبد أعباء كبيرة من أجل وضع يده على ما يفترض أنه اكتشاف غير مسبوق حَقَّقه من خلال مركز الأبحاث الأركيولوجية الذي كان يمول أبحاثه بتقنيات كبيرة طيلة السنوات الماضية»¹.

كما أنه كان هذا المركز يهتم كثيرا بمنطقة الصحراء وعمليات التنقيب التي كانت تحدث فيها غير أن نزييم خنخان لم يكن يعرف سر اهتمامه بهذه البقعة بالذات بل كان همّه جمع المزيد من الأموال: « والواقع أن نزييم خنخان لم يكن يدرك سر اهتمام المركز الدولي للأبحاث الأركيولوجية بدراسة ذلك الجزء المقفر من الأرض بالذات إلا أنه كان يطلب المزيد من المال مع استصدار كل ترخيص جديد للمضي قدما. في عمليات الأبحاث في تلك المنطقة...»².

كما ذكرت في سياق سردي أيضا: « ... لم يكن لها سوى أن تثير انتباهه آنذاك وهو من عمل لسنوات طويلة مع الإيز رفقة خبراء الوكالة الأوروبية للفضاء على المادة المظلمة قبل أن ينتقل للعمل مع المعهد الدولي للأبحاث الأركيولوجية »³.

د - الشركات:

¹ - الرواية، ص 21.

² - الرواية، ص 58.

³ - الرواية، ص 129.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

تعتبر الشركات مكانا مغلقا وهي شكل من أشكال تنظيم الأعمال التجارية: تساهم في مشروع بغرض الربح أو الخسارة وقد ذكرت في الرواية بشكل متكرر، نذكر منها بعض العبارات:

« ... وذلك بعد أن وعد دايفيد كاميرون لتوه في خطاب لهم: بمسح سنوات من السردية البنكية لشركات ما وراء البحار من خلال سجل يفرض على جميع من يملك شركة من هذا النوع الإعلان عنها للسلطات »¹.

كما ذكرت أيضا في سياق سردي : « ثم انخرطت في تقليب حسابات من كانت تعرفهم من أصدقاء وغير أصدقاء على فايسبوك... لتتوقف الآن أمام بروفيل أحدهم يسمي نفسه مهدي سميث ويقول أنه يعمل في شركة أجنبية في تمنغاست »².

كما ذكرت أيضا: « ودعا في هذه اللحظة مساعدة الذي دخل المكتب محملا بملف ثقيل للجلوس على الجهة اليسرى كما يفضل من مكتبه المصنوع من خشب الماهوگاني والمصمم لشركته خصيصا »³.

وفي الأخير كانت هذه من أهم الأماكن التي ذكرت في الرواية، ودارت فيها الأحداث بكثرة، وأهم المقاطع التي نكرتها الروائية في روايتها.

¹ - الرواية، ص 120.

² - الرواية، ص 143.

³ - الرواية، ص 170.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

ثانيا - المكان وعلاقته بالبنى السردية:

يقول حسن بحراوي: « إن المكان لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعدّدة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية... وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمه، يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد»¹.

فالمكان هو الركيزة الأساسية في النص الروائي التي تربط عناصره ببعضها كما يمثل الحيز أو الخلفية التي تدور فيها الأحداث وتتحرك فيها الشخصيات وتتفاعل. فلا يمكن فهم دلالات النص الروائي والدور الذي يملكه هذا المكان داخل الرواية إلى هذه العلاقات المتداخلة.

1- علاقة المكان بالشخصيات:

تعد الشخصية من بين أهم العناصر التي تجمعها علاقة وطيدة مع المكان. كون المكان يمثل الإطار الذي تتحرك فيه الشخصية وتعبر فيه عن أفكارها ونفسياتها حيث يقول حسن بحراوي: « المكان يبدو كما لو كان خزاناً حقيقياً للأفكار والمشاعر والحدوس حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر كل طرف فيها على

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 26.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

الآخر»¹. فالمكان يلعب دورا كبيرا في مساعدة القارئ في فهم الحالة النفسية للشخصيات وطريقة تفكيرهم .

كما يمكن التعرف على المكان من خلال وصف الشخصية أو تسميتها، حيث يصف بعض الروائيين الشخصية في الرواية. فمثلا عندما يصف الروائي الشخصية بأنها ذات بشرة سوداء فهذا يعني أنها من الجنوب، وإذا وصفها بأنها ذات بشرة بيضاء فنكتشف أنها من الشمال، وكذلك الأسماء فعندما يذكر الروائي أسماء عربية مثل مهدي ورتيبة كما ذكرت الروائية أمل بوشارب فهذا يدل على أن الشخصية تنتمي إلى بيئة عربية .

وهذا ما نجده في رواية ثابت الظلمة عندما وصفت أمل بوشارب شخصية مهدي بأنه أسود البشرة أخذنا ذلك مباشرة إلى أن هذه الشخصية تنتمي لجنوب الصحراء الجزائرية : « ليعود الليلة هذا الأسود الطارقي على الأرجح لإحياء طعم الخوف المثير في نفسها...»².

كما وصفت الكاتبة أيضا طريقة لباس شخصية رتيبة بأنها فتاة محجبة، ومنه نستنتج أن رتيبة تنتمي إلى بيئة إسلامية : « ... فضلا على أن ارتداء الخمار بتلك

¹ - المرجع السابق، ص 31.

² - الرواية، ص 198.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

الطريقة كان يضيف عليها حالة من العفاف الفاض ارتأت أنه من المناسب تعزيزها بلف الخمار على نحو يغطي ذقنها...»¹.

فهذه العناصر أيضا تعتبر مؤشرات هامة تمكن المتلقي من الكشف عن المكان وتحديد بيئة الشخصية .

كما نجد أيضا أمل بوشارب قد جعلت من إحدى الشخصيات في الرواية تعبر عن حالتها النفسية تجاه بلادها : « ياخي بلاد ميكي »² فهنا جعلت الروائية المكان ينعكس سلبا على الشخصية الذي أخذ يعلق ويحتج عن بلده الجزائر، فقد عبرت الشخصية هنا على الوضع السياسي وحالة الجزائر. وهذا دليل على أنه غير راض عما يدور فيها.

كانت هذه بعض النماذج من رواية ثابت الظلمة التي بينت لنا من خلالها الروائية أمل بوشارب العلاقة القائمة بين المكان والشخصية والتي من خلالها يمكننا التعرف على حالة الشخصية وإلى أي بيئة تنتمي. فقد وفقت في إعطاء كل شخصية مكانها المناسب، فالمكان والشخصية يساهم كل منهما في إكمال العنصر الآخر، وتظهر جماليات المكان في ربطه بالشخصية.

¹ - الرواية، ص 196-197.

² - الرواية، ص 83.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

وفي الأخير نستنتج أنه لا يمكن للروائي أن يفصل المكان عن الشخصيات في الرواية فهناك علاقة تأثير وتأثر كبيرة بينهما.

2- علاقة المكان بالحدث:

يعتبر الحدث هو العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية يرتبط وجوده بوجود المكان، والحدث عبارة عم مجموعة من الوقائع تكون مرتبة وملتسلة، وهو الموضوع الذي تقوم عليه القصة أو الرواية ويقوم بتحريك الشخصيات في أماكن متعددة: « وهو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجبة ومتحالفة، تتطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات »¹. ولكي تدور الأحداث بشكل سليم وملتسلسل في الرواية يختار الروائي مكان مناسباً لوقوعها فالحدث ينشأ من خلال المكان الذي يقع فيه.

ف نجد رواية ثابت الظلمة لأمل بوشارب التي تجري أحداثها في جنوب الصحراء في الهوقار، ونلاحظ أن هذا المكان مناسب لوقوع الأحداث لما يكتسبه من أهمية تاريخية وما يحتويه من ثروات فاخترت الكاتبة هذا المكان لتقع فيه الأحداث لكي تعالج قضايا سياسية واجتماعية في جنوب صحراء الجزائر. فوفقت في اختيار المكان المناسب الذي يؤثر في طبيعة المواقف والأحداث التي تقع في المكان. فعلى سبيل المثال في

¹ - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي- إنجليزي- فرنسي)، مكتبة لنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002، ص 74.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

قول السارد: « وهو يضع اللمسات الأخيرة على المشروع الأهم في مسيرته والذي كان يمكن أن يحوله من الرئيس التنفيذي لأهم شركات الطاقة في العالم إلى رب الطاقة الفعلي في هذا الكوكب المظل حد العمى عن رؤية تلك الإشارات الإلهية القادمة من عمق صحراء منسية قدر له أن يكون أول من يقضي أسرارها »¹. وهذا يعكس ما يحدث في الصحراء المنسية، وما يريد هنريك من عمله فيم مشروع الصحراء هو الاستغلال فهذا الحدث جاء ليين ما يجري في صحراء الجزائر.

كما نجد أن الحدث الذي وقع في المكتب يدل على أنه مكان لعمل الشخصية إذ أن الحدث هنا توافق مع المكان فكل الأحداث التي جرت في المكتب نجد أنها أحداث تتعلق بعمل الشخصية فيه. فعلى سبيل المثال نجد السارد يقول : « جلس إلى مكتبه وتناول الملف الخاص بالوافد الجديد لبعثة الهوقار الخاصة بالمركز الدولي للأبحاث الأركيولوجية، جانلوكا فيرو »².

بالإضافة إلى ما جرى بين مهدي ابن الصحراء ورتيبة التي تعمل في جريدة الحق الكبرى في الجزائر العاصمة. الذي كان يحكي لها العديد من الأحداث والمواقف التي جرت في الصحراء حيث يقول مهدي: « حيث تقول الأسطورة أن ما وراء تلك القمة التي لم يتمكن أحد من بلوغها، توجد جنات ساحرة يقطنها الجن الذين كانوا يختلفون

¹ - الرواية، ص 161.

² - الرواية، ص 46.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

من حين لآخر للناحية الأخرى منه، لأجل إلقاء نظرة على البشر وبث الرعب في نفوسهم بتلبسهم هيئة الإنس...»¹.

إذن الروائية أمل بوشارب اختارت الصحراء لتكون مكانا لتجري فيه أحداث الرواية، وقد وفقت في اختياره فهو المكان المناسب لتقوم فيه الشخصيات بتأدية أدوارها، وذلك أن الصحراء مكان مناسب للعمل في مشروع التنقيب عن الآثار لما تحتويه من أهمية كبيرة عند الأوربيين، فكانت هي الحاوية لكل الأحداث والوقائع الأساسية التي دارت في الرواية. فقد جعلت المكان عنصرا فعالا في الرواية وجزءا من الأحداث التي جرت. فهناك ظهرت العلاقة بين الحدث والمكان في رواية ثابت الظلمة، فلا يوجد مكان بدون وقوع حدث ولا يمكن وقوع حدث بدون وجود مكان.

ثالثا - إبداعية المكان في الرواية :

يعد المكان من أهم عناصر الرواية، الذي تؤدي فيه الشخصيات أدوارها ويساعد المكان على فهم نفسية الشخصيات وطريقة تفكيرها، حيث يؤثر المكان على الشخصيات فهناك علاقة متكاملة ومتبادلة بينهما. كما أنه يعتبر خشبة مسرحية تدور فيها الأحداث، فهو مكون مهم تنطلق منه الروائية فتعتمد عليه في بناء نصها السردية. فلا يوجد حدث بدون مكان فكل حدث فضاء مخصص يقع فيه ولكل شخصية مكانها

¹ - الرواية، ص 198.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

الذي تتحرك فيه، وبالتالي فالمكان يعتبر ركيزة أساسية تخدم الرواية. ويجسد النص الروائي المكان للقارئ كما لو أنه في الواقع إذن فالمكان عنصر ضروري يزيد من جمالية العمل الأدبي: « لذلك ينبغي أن ينظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث »¹.

نلاحظ أن أمل بوشارب قد وفقت في اختيارها للأماكن التي تدور فيها أحداث الرواية وتتحرك فيها الشخصيات مثل: الصحراء، تمنغاست، الشركة والمكتب...، فقد أضافت الكاتبة على عملها الروائي باعتمادها على المكان بكثرة ميزة فينة عالية. بهدف إيصال رسالة إلى القارئ.

فكل مكان يعبر عن نفسية الشخصية التي تتحرك فيه فنجد على سبيل المثال: منطقة الصحراء التي قد احتلت مكانة كبيرة في نفس رئيس بعثة الأركيولوجيين، لما تحمله من ثروات في باطنها حيث قال: « هذه البقعة من الصحراء هي حتما بقعه مهمة جدا لأي دراسة أركيولوجية »². وقد أثرت منطقة الصحراء على نفسية رئيس البعثة الأركيولوجية لما يستفيدة منها خلال عمله.

¹ - هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2004، ص 277.

² - الرواية، ص 150.

الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية

كما نأخذ على سبيل المثال أيضا شخصية رتيبة والأثر الكبير الجبل الذي يقع في الصحراء لما قرأت اسمه عندما كان مهدي يروي لها قصصا حدثت في ذلك المكان حيث شعرت بالخوف واضطربت حالتها النفسية وهذا ما جاء في الرواية: «... والتي شعرت بوخزه الخفيف بمجرد قراءة اسم ذلك الجبل القابع في مكان قصي من الصحراء»¹.

من خلال ما قدمته لنا الكاتبة في روايتها نستنتج أن المكان له علاقة تكاملية مع الشخصيات فهي عنصر مؤثر في الرواية يحمل أبعاد ودلالات متعددة ويحس القارئ من خلاله بوحدة العمل ويكسبه جمال فني عالي وهذا ما صورته لنا الكاتبة أمل بوشارب في روايتها ثابت الظلمة من خلال الشخصيات التي كانت تتحرك وتتجول داخل كل الأمكنة سواء المغلقة أم المفتوحة.

ومن الدراسة لهذه الرواية نرى أن الكاتبة قد برعت في توظيفها للمكان في روايتها، حيث استطاعت أن تنتقل من مكان إلى مكان آخر وتعطي لكل حدث ولكل شخصية مكانها المناسب، فمن خلال الرواية ظهر أن كل شخصية وكل حدث مستقل عن الآخر إلا أنها في الأخير كانت كل أحداث الرواية تربط بعضها. وهنا ظهر إبداع الكاتبة في توظيف المكان في رواية ثابت الظلمة.

¹ - الرواية، ص 198.

الختام

الخاتمة:

من خلال هذه الرحلة البحثية لدراسة البنية المكانية في رواية ثابت الظلمة للروائية لأمل بوشارب، التي تعتبر من الكتاب الذين أثروا في الساحة الأدبية. لاحظت أنها كاتبة متمكنة من التحرك ببساطة في عالم اللغة والتعبير، فقد قدمت لنا في روايتها انعكاسا لما يحدث في واقعنا الاجتماعي والسياسي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها وسأختم بها هذا البحث المتواضع أنكر ما يلي:

_ أن الروائية قد أولت اهتماما كبيرا لعنصر المكان واعتمدت عليه في بناء عملها الروائي.

- اكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة باعتباره الفضاء الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات.

- يعتبر المكان خشبة المسرح التي تقع فيها الأحداث لأنه ينظم حركة الشخصيات، ويساهم في سير الأحداث.

- تعددت التشكيلات المكانية وتنوعت في رواية ثابت الظلمة من الأمكنة المفتوحة، اعتمده الروائية كونه فضاء واسع دارت فيه الأحداث بكثرة مثل: الصحراء، تمنغاست...، والأمكنة المغلقة التي تجولت فيها الشخصيات مثل: الشركة، المطار والمكتب...، وهذا التعدد جاء بهدف خدمة النص الروائي.

_ تمكّن الكاتبة من سرد روايتها في عدة أماكن، والتتقل من مكان إلى مكان آخر بكل سهولة حيث جعلت لكل حدث مكانا معينا.

_ مثل المكان عنصرا بارزا في الرواية حيث أن الكاتبة صورت في روايتها أماكن واقعية، وقد ركزت على الأماكن الصحراوية أكثر من الأماكن الأخرى، لأنها هي التي تجري فيها الأحداث الرئيسية في الرواية بكثرة. حيث لعب المكان في الرواية دور البطولة.

_ كما حظيت الرواية بميزة التنقل كثيرا من حدث إلى حدث آخر ومكان آخر في كل مرة ثم العودة إلى الحدث الأول مجددا.

_ جاءت لغة الرواية مزيجا من اللغة العربية الفصحى والقليل من اللغة العامية الجزائرية، كما أنها تعبر عن واقع الجزائر السياسي الذي تعيشه.

وفي النهاية أتمنى أن أكون قد وفقت في معالجة هذا الموضوع، فما أنا إلا بشر قد أخطئ وقد أصيب. فإن كنت قد أصبت فهذا من فضل الله عزّ وجل علي وإن كنت قد أخطأت فهذا من نفسي ومن الشيطان، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الملحقة

- التعريف بالروائي:

- نبذة عن الروائية:

أمل بوشارب كاتبة روائية ومترجمة جزائرية، ولدت في 8 أكتوبر 1984 بدمشق- سوريا، ذات جنسية جزائرية، مقيمة بإيطاليا، وتعتبر من الكتاب الأكثر إثارة في المساحة السردية والأدبية والجزائرية في جيلها، كما تكتب أمل بوشارب باللغتين الإيطالية، والعربية.

- سيرتها:

درست أمل بوشارب بجامعة الجزائر، وتخرجت من قسم الترجمة سنة 2008
حاصلة على شهادة الماجستير في الترجمة تخصص أدب عربي/فرنسي/
إنجليزي، بعدها عملت أستاذة في اللغة الإنجليزية ببوزريعة في المدرسة العليا للأساتذة
لمدة 6 سنوات من 2008 إلى سنة 2014، كما عملت على رئاسة مجلة أقلام
الصادرة عن اتحاد الكتاب الجزائريين، وشاركت في العديد من الملتقيات الأدبية في
الجزائر والعالم العربي.

- التكريّات:

- حصلت على جائزة القصة القصيرة في المهرجان الدولي للأدب وكتاب الشباب عام 2008.

- حصلت على جائزة مزغنة للإبداع الأدبي من اتحاد الكتاب الجزائريين عام 2013 عن مسرحية " الرسالة الخضراء".

- تم تكريمها من طرف وزارة الثقافة الجزائرية في الملتقى الدولي للرواية عبد الحميد بن هدوقة سنة 2016.

- مؤلفاتها:

- أول عمل صدر لها: المجموعة القصصية بعنوان "عليها ثلاثة عشر" التي صدرت سنة 2014 عن منشورات الشهاب، الجزائر.

- وفي عام 2015 صدرت لها رواية "سكرات نجمة" عن منشورات الشهاب بالجزائر.

- كما صدرت لها في عام 2016 رواية للأطفال بعنوان "من كل قلبي" عن المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار والاتصال.

- أما في عام 2018 فقد صدرت لها رواية "ثابت الظلمة" عن منشورات الشهاب
بالجزائر.

* تم جمع هذه المعلومات من عدة مواقع و ذلك لتعذر وجودها في الكتب.

الملخص:

في هذه الرواية تعتبر الصحراء الجزائرية هي البطل الحقيقي لها، أي المكان الذي تدور فيه الأحداث الرئيسية للرواية، كما يشكل موضوع اكتشاف الطاقة المظلمة في منطقة الهوقار بالصحراء الجزائرية المحور الأساسي الذي تدور الحبكة السردية حوله.

فبعدما قرّر المركز الدولي للأبحاث الأركيولوجية البدء في عمليات التنقيب عن الآثار في منطقة الهوقار بجنوب الصحراء الجزائرية، تدخلت المخابرات الجزائرية، على الخط بأوامر من رجل الظل الغامض، وهو شخصية لم تحمل اسما داخل العمل الروائي، وفي نفس الوقت يلتحق الخبير الإيطالي السابق في الوكالة الفلكية الأوروبية جانلوكا فيرو، وهو يتساءل عن طبيعة عمله مع هذا الفريق الذي اختاره هينيريك فروتسنبورغ وهو ملياردير ورجل أعمال وجامع آثار مهتم بالآثار القديمة، الذي سعى لاستغلال هذا المشروع من خلال عقد صفقة مع نزيه خنجان وهو ابن أحد الوزراء الجزائريين، لتظهر من خلال هذا المشروع حرب تظهر الفساد السياسي، فيحدث صراع بين ممول المشروع هينيريك وجانلوكا فيرون وهذا ما يدفع إلى محاولة تسريب نتائج الأبحاث على الصحافة المحلية عن طريق مهدي وهو أحد أبناء منطقة الصحراء الذي كان يعمل في ورشة في الجنوب الجزائري، ومن هنا تبدأ حالة صراع أخرى من التضارب والتهافت بين الصحافيين في جريدة الحق الكبرى في الجزائر العاصمة، حول المناصب الوظيفية، حيث يحاول جانلوكا فيرو فك طلاسم نص التيفيناغ

المجهولة ويطلب المساعدة من مهدي ابن منطقة الهوقار كي يساعده في حل هذا اللغز المجهول، إلا أن عملية إرهابية اخترقت قاعدة المشروع أدت إلى إنهاءه، وهذا ما أغضب رجل الظل الغامض الذي كان قد أخذ كل احتياطاته من حدوث أي خيانة من طرف ذلك الإيطالي المدعو جانلوكا، ولم يكن يتوقع أن تأتي هذه الخيانة من أبناء عمه، حيث تمت إقالته من منصبه بسبب فشل عملية الهوقار واختراق ذلك المشروع من طرف الإرهابيين الذي يعد فضيحة وطنية.

قائمة

المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- قائمة المصادر:

1- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب، د.ط، 1979، ج 01.

2- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، مج 13.

3- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، د.ط، 1405 هـ، مج 14.

4- أمل بوشارب، ثابت الظلمة، منشورات الشهاب، الجزائر، د.ط، 2018.

ثانياً- قائمة المعاجم:

5- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، د.ط،

1992، ج 2.

6- سمير سعيد الحجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق

العربية، القاهرة، ط1، 2001.

7- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي - إنجليزي - فرنسي)،

مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002.

8- مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،

د.ط، 2007.

9- مصطفى حسبية، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن - عمان،

ط1، 2009.

ثالثا - قائمة المراجع:

1- المراجع العربية:

10- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية

للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، د.ط، د.ت.

11- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز

الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

- 12- حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.
- 13- زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية مشكلة البنية، مكتبة مصر، مصر، د.ط، 1990.
- 14- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، د.ب، د.ط، 2004.
- 15- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.
- 16- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2008.
- 17-- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2009.
- 18- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2004.

2- المراجع الأجنبية المترجمة:

19- جان بياجيه، البنوية، ترجمة عارف منيمه، منشورات عويدات، بيروت-
باريس، ط4، 1985. علي مراشدة، الخطيئة والتفكير، من البنيوية إلى التشريرية،
الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ط4، 1998.

20- جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، مراجعة وتقديم محمد
بريري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة- القاهرة، ط1، 2003.

21- غاستون باشلارن جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية
للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1984. جيرالد برنس، المصطلح
السردي، ترجمة عابد خزندار، مراجعة وتقديم محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة،
الجزيرة- القاهرة، ط1، 2003.

رابعاً- الرسائل الجامعية:

22- حموش نور الهدى، البنية السردية في رواية عرش معشق لربيعه جلطي،
مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار أدب عربي
حديث، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2013-2014.

23- فطيمة ديلمي، تقنيات السرد في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخص، مذكرة

مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار أدب حديث، 2013-

.2014

الفهرس

الفهرس

الصفحة	الموضوعات
1	مقدمة
6	الفصل الأول: ماهية البنية والمكان
7	أولاً- ماهية البنية
7	1- مفهوم البنية
7	أ- لغة
9	ب- اصطلاحاً
11	2- خصائص البنية
11	أ- الشمولية
11	ب- التحولات
12	ج- التنظيم الذاتي
13	ثانياً- ماهية المكان
13	1- مفهوم المكان
13	أ- لغة
15	ب- اصطلاحاً
16	ج- فلسفياً
18	2- أهمية المكان
21	3- الفرق بين المكان والفضاء

23	الفصل الثاني: تجلي المكان في الرواية وعلاقته بالبنى السردية
24	أولاً- التشكيلات المكانية ودلالاتها في الرواية
24	1- الأماكن المفتوحة
24	أ- الصحراء الجزائرية
26	ب- تمنغاست
27	ج- الهوقار
28	د- التاسلي
29	2- الأماكن المغلقة
30	أ- المكتب
30	ب- المطار
31	ج- مركز الأبحاث الأركيولوجية
33	د- الشركات
34	ثانياً- المكان وعلاقته بالبنى السردية
34	1- علاقة المكان بالشخصيات
37	2- علاقة المكان بالحدث
40	ثالثاً- إبداعية المكان في الرواية
42	الخاتمة
45	الملحق
46	التعريف بالروائية
49	الملخص
51	قائمة المصادر والمراجع